مياه جنوب لبنان تثير شهوات اسرائيل

بقلم: د. شكري نجار

لمحة عن وضع نهر الليطاني

نبدأ بإلقاء نظرة على أعظم أنهار الجنوب، بل لبنان بأسره، الذي هو نهر الليطاني. أنّه «كنز لبنان»، على حدّ ماجاء في قول للمرحومين الأستاذين موريس الجميل وجبرائيل منسّ في كتابهما: «تخطيط للمشكلة المائية في لبنان»؛ ذلك أن مجرى هذا النهر البالغ ١٧٠ كلم يقع بكامله في الأراضي اللبنانية، مما ينفي ذريعة الطامعين في أية نقطة ماء منه.

ظهرت فكرة استثمار هذا النهر وتجهيزه، أولاً، في كتاب وضعه المهندس ابراهيم عبد العال سنة ١٩٤٨، تحت عنوان «الليطاني»، وفيه يقترح، بشكل عملي وتفصيلي، تجهيزاً شاملاً للنهر، عن طريق انشاء السدود والافادة من المياه في الريّ وانتاج الطاقة معاً. ثم تلا هذه الدراسة فيما بعد دراسات أخرى قام بها كلّ من:

- اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٤٩
- بعثة كلاب الأميركية عام ١٩٥١
- البعثة الزراعية الأميركية عام ١٩٤٦
- الكسندر جيب عام ١٩٤٨
- المهندسان البير نقاش وموريس الجميل عام ١٩٥٠
- الخبير الفرنسي هنري أوليفيه عام ١٩٥٣
- مهندسو النقطة الرابعة الأميركية عام ١٩٥٤
- بعثة البنك الدولي للانشاء والتعمير عام ١٩٥٤[١].

وبالرغم من كل هذه الدراسات الأوليّة التي قدّمت إلى الدولة اللبنانية، وبالرغم من انشاء مصلحة خاصة عام ١٩٥٤ أطلق عليها اسم: «مصلحة الليطاني»، فان الاستفادة الكاملة من هذا النهر انحصرت ضمن نطاق بعض الموظفين ورؤساء الدوائر والمصالح والوزير الوصّي على «مصلحة الليطاني». ومنذ انشاء هذه المصلحة حتى الآن لا يزال الجدل العقيم، والذي هو بمثابة ملهاة، يدور حول قضايا جانبيّة، تستثمرها الزعامات اللبنانية، وبالأخصّ زعامات منطقة الجنوب اللبناني، في سبيل تمييع القضيّة وتأجيلها، أو